Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفصل الأول

القواعد التوليدية والتحويلية

لا بد ، قبل الخوض في دراسة قواعد اللغة العربية انطلاقاً من المنهجية الألسنية التوليدية والتحويلية ، من أن نعرض ، بصورة موجزة ، الخطوط الاساسية لنظرية القواعد التوليدية والتحويلية .

1 ـ الكفاية اللغوية والاداء الكلامي

يستطيع كل انسان ينشأ في بيئة معيَّنة ، التعبير بلغة هذه البيئة . وهذا يعني أنَّ بامكانه فهم عدد غير متناه من جمل هذه اللغة وصياغته حتى ولو لم يسبق له سماعه من قبل . وليست مقدرة الانسان هذه محدودة ؛ بل بامكانه ، في كل آن وبصورة عفوية ، فهم جمل اللغة وصياغتها . يتم له ذلك باتباعه ، في الحقيقة ، قواعد معيَّنة يكتسبها من ضمن اكتسابه اللغة .

تقتضي دراسة اللغة ، بطبيعة الحال ، دراسة تنظيم القواعد التي تُتيح للانسان تكلم اللغة وتفهُّم جملها والذي هو كائن ، في تقديرنا ، ضمن مقدرته على استعمال اللغة بصورة ابداعية ومتجددة(1) .

في إطار النظرية الألسنية التوليدية والتحويلية ، نُسمِّي المقدرة على انتاج الجمل وتفهمها ، في عملية تكلم اللغة ، بالكفاية اللغوية . ونميِّز بين الكفاية اللغوية وبين ما نسميِّه بالأداء الكلامي . فالكفاية اللغوية هي المعرفة الضمنية باللغة ، في حين أنَّ الاداء الكلامي هو الاستعمال الآني للغة ضمن سياق معيَّن(2) .

---

(1) تتَّخذ كلمة قواعد ، في مجال الألسنية ، مفهوماً مختلفاً عماً تتخذه في اطار الدراسات اللغوية التقليدية . فكلمة قواعد تعني ، في التقليد اللغوي ، القواعد التي تُشرِّع الاستعمال اللغوي وتحافظ على سلامته وفق مقاييس معيارية ثابتة . في حين أنَّ كلمة قواعد ، من الوجهة الألسنية ، تعني وصف اللغة من حيث هي واقع قائم بذاته وصفاً موضوعياً . فمع نشوء الألسنية وتطورها لم تعد كلمة قواعد تعني القوانين التي يجب اتباعها للتعبير وللكتابة بحسب الأصول المراعاة ، بل اتخذت معنى دراسة اللغة دراسة علمية موضوعية .

وفي ظل النظرية الألسنية التوليدية والتحويلية تعني كلمة قواعد الاوالية التي بامكانها توليد جمل اللغة أي وصف جمل اللغة وتعدادها بصورة بيِّنة وجليَّة . لمزيد من الإيضاح انظر ميشال زكريا(1980) و(1982) .

(2) إن الكفاية اللغوية ملكة ذاتية خاصة بمتكلم اللغة الذي ترعرع ، بصورة طبيعية في البيئة التي تتكلمها . يُشير ابن خلدون في المقدمة صفحة 1081 الى هذه الملكة عندما يقول : « إنَّ صناعة العربية انما هي معرفة قوانين هذه الملكة ومقاييسها خاصة . فهو علم بكيفية لا نفس كيفية » . وفي مكان آخر (صفحة1071) يقول : « هكذا تصيرُّت الألسن واللغات =